Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا تنتصب المعرفة على الحال وقول جرير :

يارُبَّ غَابطِنَا لو كان يَطْلُبُكُم لاقى مُبَاعَدَةً منكُم وَحِرْمَانَا

ولا تدخل رُبَّ على المعارف، وفى التحفة أن ابن مالك رَدَّ على ابن الحاجب فى قوله : «ولا تفيد إلا تخفيفاً» فقال : بل تفيد أيضاً التخصيص، فإن «ضارب زيدٍ» أخصُّ من «ضارب» وهذا سَهْو، فإن «ضاربَ زيدٍ» أصله «ضارب زيداً» بالنصب، وليس أصله ضارباً فقط.

فالتخصيص حاصل بالمعمول قبل أن تأتى الإضافة، فإن لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال فإضافته مَحْضَة تفيد التعريف والتخصيص، لأنها ليست فى تقدير الانفصال.

وعلى هذا صحَّ وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين، قال الزمخشرى: أريد باسم الفاعل هنا إما الماضى كقولك : «هو مالكُ عبيده أمس» أى مالك الأمور يوم الدين، على حد ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ (١) ولهذا قرأ أبو حنيفة ﴿ مَلَكَ يوم الدين ﴾ (٢) وإما الزمان المستمر كقولك «هو مالكُ العبيد» فإنه بمنزلة قولك : «مولى العبيد، وهو حسن إلا أنه نَقَضَ هذا المعنى الثانى عندما نتكلم على قوله تعالى : ﴿ وجاعلُ الليلَ سكناً والشَّمسَ والقَمرَ ﴾ (٣) فقال : قُرِئَ بجر الشمس والقمر عطفاً على الليل، وبنصبها بإضمار جَعَل أو عطفاً على محل الليل، لأن اسم الفاعل هنا ليس فى معنى المضى فتكون إضافته حقيقية، بل هو دالٌ على جَعْلٍ مستمر فى الأزمنة المختلفة، ومثله ﴿ فالقُ الحبِّ والنَّوَى ﴾ (٤) و﴿ فالقُ الإصباح ﴾ (٥) كما تقول «زيد قادر عالم » ولا تقصد زماناً دون زمان.

وحاصله أن إضافة الوصف إنما تكون حقيقية إذا كان بمعنى الماضى،

---

(١) سورة الأعراف : آية ٤٤.
(٢) سورة الفاتحة : آية ٣.
(٣) سورة الأنعام : آية ٩٦.
(٤) سورة الأنعام : آية ٩٥.
(٥) سورة الأنعام : آية ٩٦.